ابن سلمان يضطهد أمراء آل سعود ويحولهم إلى منبوذين

كشفت تقارير دولية عن تعمد محمد بن سلمان اضطهاد أمراء عائلة آل سعود الحاكمة وتحويلهم إلى منبوذين بما في ذلك إبعادهم عن زيارة الديوان الملكي والقصور الملكية.

وأورد موقع tacticalreport أن محمد بن سلمان بن عبد العزيز رفض لقاء العديد من أمراء آل سعود الذين أرادوا تهنئته على تعيينه الجديد كرئيس لوزراء المملكة.

وأشار الموقع إلى أن خطوة محمد بن سلمان تأتي "في إطار تنفيذه للإجراءات الاحترازية الصارمة" التي تنطبق على الأمراء وتستهدف الحد من مكانتهم وتحويلهم إلى منبوذين.

وبحسب الموقع فإن محمد لديه يتعمد وضع وجهة نظر مختلفة بشأن ترتيب الاجتماعات مع الأمراء تقوم على التقليل من تأثيرهم ومنع أي ظهور لهم في المشهد الفعلي في المملكة.

وسبق أن كشفت مصادر سعودية متطابقة عن تحرك مثير لأمراء سعوديون بتسريب فضائح محمد بن سلمان

للصحافة الأجنبية سعيا لمراكمة الضغوط من أجل إسقاطه.

وأكدت المصادر لـ"سعودي ليكس"، حقيقة ما نشر بشأن نقل حقيبة تتضمن معلومات وتسجيلات ومقتنيات عن سلسلة فضائح لولي العهد لإحدى الصحف الأمريكية الكبرى.

وأوضحت المصادر أن الفضائح تشمل الضغط على الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مؤخرا وطريقة قتل عبد العزيز الفغم حارس الملك سلمان بن عبد العزيز.

كما تشمل الفضائح حقائق جديدة عن جريمة قتل الصحفي المغدور خاشقجي عام 2018، ووضع الأميرين محمد بن نايف وأحمد بن عبد العزيز المعتقلان بأوامر من ولي العهد.

إضافة إلى العلاقة المشبوهة بين محمد بن سلمان وجاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ووضع تركي بن عبد الله أمير منطقة الرياض السابق.

وبحسب المصادر فإن الحقيبة هربها عدد من الأمراء وأنباء عن وصولها لإحدى الصحف الأمريكية الكبرى ومن المتوقع البدء بنشر تفاصيلها قريبا.

ومطلع العام الجاري نشر سعودي ليكس تقريرا بشأن تأكيد مصادر دبلوماسية بتوقع أن تشهد السعودية تحالف أمراء مع الساخطين على محمد بن سلمان وسياسته بغرض منعه من الوصول إلى العرش.

وذكرت المصادر أن اتصالات سرية بدأت من أمراء بهدف إقامة تحالفات مع الساخطين على بن سلمان وسياساته، مثل العلماء وقواعدهم.

وأبرزت المصادر أن عددا من الأمراء يسعون لإعادة إحياء التحالف مع العلماء والاتفاق على إعادة مكانة المؤسسة الدينية إلى ما كانت عليه سابقاً، لإبعاد بن سلمان.

ويجمع مراقبون على أنه إن لم يُترجم غضب الأمراء وتحامُلهم على بن سلمان إلى أفعال بأسرعِ وقتٍ ممكن فإن ذلك سيرتدُ عليهم حال وفاة الملك سلمان.

وبهذا الصدد قال موقع Eye East Middle البريطاني إن المعارضة الملكية قد تمنع محمد بن سلمان من

تولي العرش في المملكة.

وجاء في مقال للباحثة السعودية مضاوي الرشيد نشره الموقع، أن السعوديين احتفلوا بنهاية عام 2021 بصخب في الصحراء، بينما اختفى ملك غائب – لم يره أحد منذ شهور وسط الشيخوخة وربما صحته الهشة – من الحياة العامة.

كان الملك سلمان مختبئًا في مدينة نيوم الجديدة والمستقبلية، وقد لا يكون لائقًا بدنيًا لتلقي التجديد السنوي لقسم الولاء الذي كان سيحدث عادةً هذا الشهر ، بمناسبة مرور سبع سنوات على حكمه.

لكن الملك سلمان لن يتنازل عن العرش ويبقى ملكًا غائبًا حتى وفاته. تم تأكيد أن ولي العهد محمد بن سلمان هو الحاكم الفعلي للمملكة.

محليًا، من المقرر أن يواصل محمد بن سلمان تنفيذ سلسلة من السياسات السياسية والدينية المثيرة للجدل والتي قد تطارده عندما يتولى منصبه رسميًا في حالة وفاة الملك.

سيناريو الكابوس الأكبر لديه هو المعارضة الداخلية داخل آل سعود. من غير المؤكد أن لديه إجماع من العائلة المالكة لتأكيده كملك في المستقبل. في غضون ذلك ، كان لا يرحم في القضاء على المنافسين من العائلة المالكة.

ظهرت فضائح مؤخرًا حول اعتقاله وتعذيبه لعدد من الأمراء المنافسين ، بمن فيهم ولي العهد المخلوع محمد بن نايف وأبناء الملك عبد ا.

كشفت مزاعم رئيس المخابرات السابق سعد الجبري، الموجود الآن في المنفى في كندا، عن أسرار محرجة حول محادثات مع محمد بن سلمان عندما هدد باستهداف الملك عبد ا بخاتم مسموم .

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن بن نايف تعرض للتعذيب ، بما في ذلك تعليقه بالمقلوب من كاحليه. من الواضح أن الصورة القديمة لمحمد بن سلمان وهو يقبل يد ولي العهد المخلوع قد تم نسيانها.

ويبقى مستقبل بن نايف في أيدي أسياده الأوائل في واشنطن، أي وكالة المخابرات المركزية ، الذين لم يتدخلوا حتى الآن لتجنيبه هذا الإذلال غير المتوقع.

من الواضح أن محمد بن سلمان يريد موت بن نايف، لكن هذا لن يحل مشكلته الأكبر، حيث أن هناك أفرادًا من العائلة المالكة الساخطين الذين استاءوا من تهميشهم التام منذ عام 2015.

وهم جميعًا يظلون صامتين في الوقت الحالي ، خائفين على حياتهم – ولكن كيف سوف يكون هذا هو الحال لفترة طويلة؟

من غير المرجح أن يشن الأمراء المتنافسون تمردًا ضد ولي العهد، لأنهم أصبحوا جميعًا بلا أسنان. ومع ذلك ، لا يمكننا استبعاد الاضطرابات التي ستطارد محمد بن سلمان لفترة طويلة.

قتل الصحفيين واحتجاز المعارضين ، أو تركهم مهملين وحرمانهم من الرعاية الطبية في السجن حتى وفاتهم ، لا يماثل إخضاع أبناء عمومتك من العائلة المالكة لمثل هذه المعاملة.

في النظام الملكي المطلق ، يعد تعذيب رعاياك أمرًا شائعًا ويمكن أن يستمر لفترة طويلة – لكن خلق الانقسامات داخل أسرتك الملكية يعد تحديًا مختلفًا وأكثر خطورة.

من غير المحتمل أن يواجه ولي العهد تمردًا مفتوحًا ، لكنه سيظل يطارده احتمالية اغتيال في المستقبل. لا يمكن لأي أمير منافس أن ينظم انقلابًا سريًا ، لأنهم حُرموا جميعًا من القوة العسكرية – لكن مؤامرات القصر قد تصبح خيارًا لتخليصهم من أمير شاب متعجرف لا يرحم.

إذا أصبح هذا ممكنا ، يمكن للأمراء المتنافسين بالتأكيد الاعتماد على جيش من الوهابيين المحبطين والغاضبين المتشددين ، الذين شاهدوا انهيار إمبراطوريتهم الدينية ، التي بنيت على مدى قرن من الزمان. كان الوهابيون المخلصون هم العمود الفقري لآل سعود ، الذين عهدوا إليهم بتدجين السكان العرب ، وتلقينهم عقائدهم في أكثر التقاليد الدينية راديكالية ، وضمان طاعتهم للأمراء.

في المقابل ، استفاد الوهابيون من معونات الدولة السخية والوظائف والامتيازات والهيبة. لقد كانوا حقًا حراس العالم ، "الحكماء" الذين يجب طاعتهم من قبل السكان المترددين ، وكانت أحكامهم مدعومة بالقوة العسكرية.

عمل آل سعود والوهابيون معًا كجوقة ، عزفوا على ألحان بعضهم البعض باسم خدمة ا والملك. لكن ليس بعد الآن: أصبحت المملكة مقبرة لرجال الدين ، على حد تعبير كتاب باسكال مينوريه الأخير.

بدأ محمد بن سلمان في تغيير هذه العلاقة التاريخية عندما شرع في مشروع للقضاء على الوهابيين من الحياة الدينية والعامة ، واستبدل خطبهم وتهديداتهم بمعاقبة المخالفين بحفلات البوب والهتافات.

إلى متى يمكن للوهابيين المفصولين أن يتحملوا رؤية مملكتهم الإلهية تغرق في الفجور ، المعروف تاريخياً بالفساد الغربي؟ ربما تكون عودة طالبان إلى كابول الصيف الماضي بعد عقدين من الاحتلال الأمريكي قد أعطت الأمل للوهابيين السعوديين المهينين.

من المؤكد أن الوهابيين سيعودون بالانتقام ، وسيكون هناك دماء ، لأن إحياء التعصب يأتي دائماً كطوفان عنيف.

لكن هذا سيعتمد على كيفية استجابة الشباب السعودي لإحباطاتهم بسبب نقص الوظائف والفرص الاقتصادية ، والتضخم المرتفع ، والمزيد من الضرائب والمصاعب المالية. إذا شعروا أنه ليس لديهم حصة في المملكة الجديدة ، فلن يخسروا شيئاً بالتركيز على مرشديهم الوهابيين القدامى.

قد ينجح محمد بن سلمان قريباً في أن يصبح ملك المستقبل، لكن هذا لن يأتي دون تحديات جدية. إن الطريقة التي يدير بها مختلف القوى التي استفزها وأذلها ستحدد ما إذا كانت خلافته ستؤدي إلى بزوغ فجر جديد أو مشاكل جديدة.